

الأغاني

(فأصبحتُ إذ فَمَّـلْتُ مروانَ وابـنَه ... على الناسِ قد فضَّـلْتُ خيرَ أبٍ وابنٍ) .
فقال عبد الملك من يلومني على هذا وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشر فرائض
من الإبل وأقطعه ألف جريب وقال له امض إلى زيد الكاتب يكتب لك بها وأجرى له على ثلاثين
عيلاً فأتى زيدا فقال له ائتني غدا فأتاه فجعل يردده فقال له .

(يا زيدُ يا فـِدَاكَ كُـلُّـهُ كاتِبٍ ... في الناسِ بين حاضِرٍ وغائِبٍ) .

(هل لك في حَقِّـكَ عليكَ واجبٍ ... في مثله يرغب كُـلُّـهُ راغِبٍ) .

(وأنت عَفَّـهُ طَيِّبُ المكاسبِ ... مُبـِرِّـرٌ أُمٍّ من عَـيْـبٍ كلِّ عائِبٍ) .

(ولستَ - إن كَفَّـيْتُني وصاحِبِي ... طُولَ غُدُوٍّ ورَوَاحٍ دائِبٍ) .

(وسُدَّةُ البابِ وعُـنْفُ الحَاجِبِ ... من نِـعْـمَةٍ أسـدِـيَّتْـهَا بخائِبٍ) .

فأبطأ عليه زيد فأتى سفيان بن الأبرد الكبي فكلمه سفيان فأبطأ عليه فعاد إلى سفيان
فقال له .

(عُدُّـهُ إذ بدأْتَ أباً يَحْيَى فأنت لَهَا ... ولا تُكْـنَ حين هابِ الذِّـئاسُ هَيَّاباً) .

(واشفَع شفاعَةَ أنفٍ لم يكن ذَنِباً ... فإنَّ من شُفَّـعَاءِ الذِّـئاسِ أذْـنَاباً) .

فأتى سفيان زيدا الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته .

قال محمد بن حبيب دخل أعشى بني أبي ربيعة على عبد الملك وهو يتردد في الخروج
لمحاربة ابن الزبير ولا يجد فقال له يا أمير المؤمنين ما لي أراك متلوماً ينهضك الحزم
ويقعدك العزم وتهم بالإقدام وتجنح إلى الإحجام انقد لبصيرتك وأمض رأيك وتوجه إلى عدوك
فجدك مقبل